العددِ1 21A حزيران 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A1 Jun2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

م.د.علي عبد الحسين صبر
Ali Abdul Hussein Sabr

عصر الملك قُباذ (488-531م)

جامعة بغداد/ كلية تربية ابن رشد للعلوم الانسانية
University of Baghdad / Ibn Rushd College of Education for Human Sciences

The reign of King Qubadh (488-531 AD)

ali.abdulhassein@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص

ظهرت الدولة الساسانية (224-651م) على انقاض الامبراطورية الفرثية ومؤسسها اردشير بن بابك عمل فيها على تثبيت أركان دولته الواسعة وخلفوه الملوك وصولاً الى الملك الحادي والعشرين قباذ بن فيروز(488- 531م) الذي في حكمه دخل في صراع مع مناوئه النبلاء وتسلطهم على العرش ، هذا بالاضافة الى اتباعهم ديانة ذات مبادئ اثرت في الدولة الساسانية وهي الديانة المزدكية الذين قاموا بخلعه وتنصيب اخاه جاماسبفيما سجن قباذ ثم استطاع قباذ الهرب من السجن ومساعدة الهياطلة استطاع قباذ من أن يسترد عرشه و تنصيب ولده ولياً للعهد ثم قضائه على المزدكية.

الكلمات المفتاحية: الساسانييون – قباذ- المزدكية

Summary

The Sasanian state (224-651 AD) emerged on the ruins of the Parthian Empire. Its founder, Ardashir ibn Babak, worked to consolidate the foundations of his vast state, and he was succeeded by kings up to the twenty-first king, Kavadh ibn Peroz (488-531 AD). During his reign, he entered into conflict with his noble adversaries and their control over the throne. This was in addition to their adherence to a religion with principles that influenced the Sasanian state, namely the Mazdakite religion, who deposed him and installed his brother Jamasp, while Kavadh was imprisoned. Then Kavadh was able to escape from prison and with the help of the Hephthalites, Kavadh was able to regain his throne and install his son as crown prince, and then eliminate the Mazdakites.

Keywords: Sasanian Empire – Qubadh– Mazdakit

المقدمة

عندما ظهرت الدولة الساسانية (224-651م) كانت حدثاً مهماً لأنها التي احيت حضارة الفرس بعد ان فرقتهم الأحداث أكثر من خمسمائة عام(الفردوسي ، 1970م ، ج2 ، ص49) . إذ حدث شرخ كبير فلم يبق من ذكر ماضيهم وأخبارهم وأحوالهم إلاّ ما حوته الاساطير والخرافات التي بقيت في عقول الايرانيين(ابن اسفنديار ، 2002، ص31).

إفاد الساسانين من مدينة اصطخر في اقليم فارس كونها تتمتع بنوع من الاستقلالية في نشوء دولتهم(رازي ، 1393ه ، ص55) ،وبعد سيطرت اردشير بن بابك على الاقليم دخل بصراع مع الملك الفرثي ارطبان الخامس وتمهيداً لطموحات اردشير واحلامه ولتجنب تكرار مثل هذا النزاع عمد إلى قتل جميع أخوته ، وكان من المتوقع ان يصطدم طموح اردشير مع الملك الفرثي ارطبان الخامس (باقر واخرون ، 1980، ص112) وأعلن ثورته على الفرثيين (خواندمير ، د.ت ، ص223) ، والتقى الطرفان في صحراء هرمزجان فدارت المعركة بين الطرفين سنة 224م فانتصر اردشير على الملك الفرثي ارطبان (كرستنسن ، 1957م ، ص75- 76) وفي 28 نيسان 224م(العابد ، 1999م ، ص39؛ خطاب ، 1974م ، ص51) دخل اردشير المدائن(ابو الفداء ، 1840م ، ص302- 303) وبعد حكم دام اكثر من خمسين عاماً عمل فيها اردشير على تثبيت أركان دولته وتوطيد أركان إمبراطوريته التي حكمت مناطق واسعة(مستوفي قزويني ،1336ه ، ص105) تاركاً امبراطورية واسعة منظمة نظاماً مركزياً حرص فيها على استمرار ذلك واضعاً حجر أساس امام الملوك الذين خلفوه. وجاعلاً فيها دولة جديدة تركت بصماتها على مسار التاريخ

وموضوع بحثنا هو الملك الحادي والعشرين قباذ بن فيروز(488- 531م) الذي نصب بعد أن سملت عينا الملك بلاش(كرستنسن، 1957م ، ص282.).

المبحث الأول

الانقلاب واسترداد العرش وتعيين ولي العهد

تسلم قباذ الحكم بانقلاب عسكري قام به قائد التمرد الوزير زرمهر مع بعض النبلاء الذين رأوا في شخصية قباذ بن فيروز أنها تحقق استقرار للبلاد نتيجة علاقته بالهياطلة الذين كما ذكرنا اصبح لهم دور مهماً في تنصيب الملك الساساني وفي ممارسة نفوذهم في داخل البلاط للسيطرة على الدولة وزاد نفوذهم حيال سيطرة الملك وكان لزرمهر دوره في حرب الهياطلة حيث بدأ بمشاركة الملك في الكثير من الامتيازات حتى انه جعل من قباذ ملكا بالصورة فقط(باقر وآخرون، 1980، ص322)، هذا الى جانب التركة الثقيلة التي ورثها قباذ من عهدي فيروز وأخيه بلاش التي اوصلت البلاد على حافة الهاوية(ديكانوف، 1830 ه ، ص310-311) مما جعل الملك قباذ الذي يتسم بصفات الشخصية القوية يأنف من أن يشاركه أحد في السلطات والامتيازات(الحديثي ، 1986م، ص93) ،لذا عمل قباذ على استغلال رعاياه من العامة في صراعه والتي كانت مناوئه لنفوذ النبلاء وتسلطهم على العرش وإعادة سلطة الملك وهيبته وانقاذها من الوضع الذي هي عليه فبدأ إجراءاته أولا بتدبير مكيدة لازاحة ابرز منافسيه وهو زرمهر (كرستنسن، 1957م ، ص345). ويبدو أن الاخير بعد ان تخلص من زرمهر لانه لم يعش طويلا ولم يعد يسمع عنه شيء . وعدت هذه هي الضربة الموجعة التي وجهها قباذ لمنافسيه في السلطة من النبلاء لما يمتلكه زرمهر من مكانة بينهم زعزعة سابور حتى انها اثرت كبيرا بين اوساط الايرانيين، واصبح مثلا يتردد بين الناس(الطبري ، 2005، ج1 ، ص345) بمعنى ان خطوة قباذ هذه كانت متسرعة بعض الشيء اذ انها لم وتشتت قوة النبلاء على نحو اعتقاد قباذ الذي استند الى العامة من تلك الإجراءات ، هذا بالاضافة الى اتباعهم ديانة ذات مبادئ اثرت في الدولة الساسانية وهي الديانة المزدكية على ان هذا التأييد من قبل هذه الحركة كان وبالاعلى قباذ اذ لم يمنع خلعه من قبل النبلاء ورجال الدين(بيرنيا ، بلا.ت ، ص253) الذين قاموا بخلعه وتنصيب اخاه جاماسب (ابن الاثير ، 1980م، ج1، ص346) في السنوات (496 و 498 و 499). فيما سجن قباذ في قلعة النسيان

يظهر أن قباذ بعد أن اودع في السجن طالب بعض النبلاء باعدامه (زرين كوب ، 1378ه ، ص225) ويبدو أن الملك جاماسب (499/498م) الذي وصف بالملك الرحيم لم تكن السلطة بيده ولكن كانت بيد الاشراف من النبلاء الذين لم يفرحوا بنصرهم المؤقت على قباذ في صراعهم مع سلطة الملك إذا استطاع قباذ أن يفوت الفرصة عليهم وعلى أخيه الملك لأنه استطاع الهرب من السجن بمساعدة اصدقائه. ومما يذكر ان الذي خلصه هو سياوش (الفردوسي، 1970م ، ج2 ، ص117 .) وتتفق المصادر العربية مع المؤرخ الروماني بركوبيوس في أن الذي خلص قباذ هي زوجته.(اليعقوبي، 1425ه ، ج1، ص143.) وان الرواية مفادها ان اخت قباذ وزوجته وكانت معروفة بالجمال والحسن حاولت الدخول الى سجن قباذ فمنعها الرجل الموكل بالحبس ومن فيه وطمع الرجل في أن يفضحها بذلك السبب والقى اليها طمعه فيها فاخبرته انها غير مخالفته في شيء مما يهوى منها فاذن لها فدخلت السجن فاقامت عند قباذ يوما وامرت بلف قباذ في بساط من البسط التي كانت معه في السجن فحمل على غلام قهي ضابط واخرج من الحبس فلما مر الغلام بوالي الحبس سأله عما كان حامله فاقحم واتبعته أخت قباذ فاخبرته انه فراش كانت افترشته في عراكها، وانها انما خرجت تتطهر وتنصرف، فصدقها الرجل ولم يلمس البساط استقذارا له ، (الاسكندرية : 1954 ، ص237.) وخلى عن الغلام فمضى بقباذ ومضت على اثره (الطبري ، 2005، ج1 ، ص346)على ان هذه القصة الملحمية او الروائية مع ما بها من مبالغة، الا انها تؤكد على ان قباذ قد فر الى بلاد الهياطلة لطلب المساعدة وقد اعانوه بقوة عسكرية مكنته من استعادة عرشه بعد ان تزوج بنت ملك الهياطلة والتي كانت أمها من اصل ساساني اذ انها بنت الملك فيروز التي عاشت في البلاط الساساني (العابد ، 1999م ، ص58)وان ملك الهياطلة قد أمد صهره بجيش كبير لاستعادة عرشه مقابل زيادة حجم الاموال التي سيؤديها اليه . استطاع قباذ في عام 499/498م من أن يسترد عرشه من اخيه واغفل ما كان متوارثاً في سمل العيون والقتل في البلاط الساساني،(الثعالبي ، 1963م ، ص594)بل اراد ان تستتب الامور له خصوصا بعد الضربة التي وجهها له النبلاء وموقف المزدكية قبالهم حيث لم يحفظوا للملك ما كان يرى من عرشه وهذا ما نسبه في كيفية قضائه على المزدكية. وبدأ بتصفية مناوئيه من طبقة النبلاء الذين طالبوا بقتله (جنكهاي ، ،1959،ج1 ، الفقرة السادسة) وتم تعيين سياوش قائدا عاماً للجيش او وزيرا للحربية بتعبير اخر.(زرين

كوب ، 1378ه ، ص227)وبدأ ببعض الاجراءات للحد من نفوذ النبلاء والاشراف باستحداثه مراتب جديدة(كرستنسن، 1957م ، ص125 ، ص336-337). وبذلك أمن قباذ الجبهة الداخلية ليتفرغ لحرب بيزنطة .

يظهر أن قباذ في اواخر سنوات حكمه سعى لاعادة النظام القديم لانتخاب الخلفية من قبل الملكإ(ايران في عهد الساسانيين ، ص339 .)، الذي ظل متوارثا منذ ايام نشوء الدولة الساسانية . فلقد اثيرت قصة وراثة العرش سنة 519م . وهذا ما دعى كل طرف في الدولة الساسانية ان يبحث مصلحته مع من ينتخب من اولاد قباذ ، فقد كان له ثلاثة : كاووس كبيرهم، وهذا مزدكي والذي يقف وراءه انصار المزدكية وقادتها، ويبدو ان ام كاووس هي التي ساعدته في الهرب من سجنه ايام انقلاب النبلاء عليه وتنصيب أخيه جاماسب وهي اخته وزوجته (كرستنسن، 1957م ، ص339) في نفس الوقت، وان قباذ اعطى كاووس ولاية بذشخوأركر – طبرستان. 26(

والتي كانت تحت سيطرة اسرة كشنسپشاه ، منذ عصر الدولة الفرثية،(كرستنسن ، 1957م ، ص339 .) ويظهر أن فرصة هذا كانت كبيرة خصوصا وهو مرشح المزدكيين واملهم وانهم دأبوا على تربيته تربية مزدكية قبل خلع قباذ له[، (كرستنسن، 1957م ، ص339 .)اما الابن الثاني زام فربما به عيب او عاهة تجعل من الصعب ان يحكم كملك لبلاد فارس بسبب فقده لاحدى

أما الابن الثالث لقباذ فقد كان كسرى انوشروان الذي كان يحظى بحب ورعاية ابيه كونه الابن الاصغر من الايام الأولى لولادته[(ابن الجوزي ، 1995م ، ج2 ، ص106 .)، ويظهر ان قباذ راى فيه كل الصفات التي تجعله ملكا صالحا قادرا على ادارة البلاد وانه كان لا يؤاخذ عليه سوى سوء ظنه (الدنيوري، 1960م ، ص67؛) وانه كان زرادشتياً(الفردوسي،1970م ، ج2، ص119-120 .)والنبلاء يدعمونه مقابل اخيه كاووس المزدكي . ونرى ان قباذ حرص على ان يرتقي كسرى للعرش من بعده فطلب من الامبراطور جستين تبنيه لابنه كسرى وذلك يجعله ابن القيصر ويجعل الامبراطور في موقف المدافع والمحامي عن كسرى وحقه في العرش ضد مناوئيه من اعدائه وغرمائه، ويظهر ان الذي دعاه الى ذلك اسباب اخرى اهمها : الاجراءات التي قام بها الامبراطور نفسه حين قام بعزل اقارب انستاس الأول جميعهم رغم ان عددهم كان كبيراً ويشغل مناصب عديدة ، وانه اذا نقل السلطة الى احد اولاده يخالف القانون الذي يعطي الحق للابن الاكبر في وراثته ، الذي لو اختاره وريثاً لأخل بمذهب ودين الدولة الرسمي لأن الأخ الأكبر لكسرى على دين المزدكية، اضافة الى خوفه من قيام ثورة ضد كسرى، وان يصيبه ضرر لا يعوض، وتصاب الدولة الساسانية باضرار لا يمكن معالجتها وجعل حل ذلك بتبني الامبراطور الروماني جستين الأول لابنه كسرى، وان يقوم بحمايته ومساعدته عند الضرورة، وبهذا يضمن استقرار سلطته وحكم عائلته، وبالمقابل يقوم بفض الاشتباكات مع الروم. (بركوبيوس ، ،1959،ج1 ، فقرة 11 .)ويبدو ان هذه المفاوضات كان للمزدكيين يد في افشالها، اضافة لرفض الجانب البيزنطي الذي اشترط ان يتم ذلك التبني في المفاوضات على الطريقة البربرية (بركوبيوس ، ،1959، ج1 ، الفقرة 11 .) فقد كان احد اطراف هذا التفاوض من الجانب الساساني سياوش احد رسل قباذ مزدكي الهوى بعد اتهامه من قبل النبلاء ورجال الدين اعدامه (كرستنسن ، 1957م ، ص342)، وباعدامه الذي كان نذير الخطر لهذه الحركة اذ تبين تنصل قباذ منهم لما يمثله من مطامح المزدكيين في ابعاد كسرى عن خلافة قباذ، ونرى ان لمخاوفهم هذه ما يبررها في أهمية الشخص الذي يخلف قباذ الا يكون زردشتياً ولا على علاقة مع رجال الدين والنبلاء لما لذلك من خطر عليهم حيث منعهم من التبشير بتعاليم مزدك (.زرين كوب ، 1378ه ، ص224-225) هذا، ولا ننسى انهم ظلوا ينعمون بسلام طوال عشرين سنة في كافة ولايات الامبراطورية، وكاد اسمهم يختفي من كتب التاريخ ولأن امنهم وسعادتهم ارتبطت بشخص قباذ الذي تقدم به العمر وبدأ خوفهم يزداد شيئا فشيئا مما يجلبه موته عليهم وان مرشحهم كاووس كان له الحق الطبيعي في المطالبة بالعرش وهذا ما شكل خطرا على الامير الصغير كسرى الذي يمثل مطامح رجال الدين الذين لو ترك لهم الخيار لاغفلوا اختيار مرشح المزدكيين بسبب كرههم له لذا قرروا الا ينتظروا وقوع الحدث بل يحاولوا تغييره ويظهر انه قبل وفاته ومرضه نقل الى ماهبود كبير وزرائه رغبته الكبيرة في أن يخلفه كسرى انوشروان على العرش. فطبق قباذ نصيحته وترك وصية يوصي بالتاج لكسرى(بركوبيوس،1959، ، ج1 ، الفقرة 21) الذي هو احب ابناءه اليه بسبب وسامته وابن احب زوجاته اليه على رأيه ويظهر أن قباذ كان خائفاً من عدم تنفيذ وصيته هذه بعد وفاة قباذ اجتمعت على كسرى مشاكل جمة كان لابد من أن يحسمها لأن تتويج كسرى) انوشروان لم يمر دون حدوث مشاكل ومصاعب حيث تمثل الخطر الأول بالاخ الاكبر كاووس المزدكي الهوى والذي ((كان قويا في ولاية بذشخوركر) (كرستنسن ، 1957م ، ص347)والذي كان معتمدا على انه الابن الاكبر، وان القانون سيعطيه الحق لوراثة العرش فقد فكر في ان يستولي على العرش والتاج الا انه فشل لأن القانون الخاص بولاية العهد الذي وضعه الملك المؤسس للدولة الساسانية اردشير (226-241م) فمن شروطه ان

تعهد الولاية لمن هو على دين زردشت ولا يسمح لمن لا يعتنقها ان يكون ملكا كونها الديانة الرسمية للدولة وأن ماهيود مانع رغبته مذكرا اياه بالقانون الذي لا يسمح لاي احد بتسلم التاج الملكي لبلاد فارس الا بموافقة مجلس العظماء،(بركوبيوس ،1959، ، ج1 ، فقرة 21)ويظهر أنه وافقه ظنا منه ان الامر سيؤول اليه الا انه اصطدم بوصية قباذ التي كانت عند ماهبود الذي يظهر انه اخفاها لتلك اللحظة، وفي الاجتماع قرأ الموبد الوصية. واطلع الحاضرون على مضمونها بتولية كسرى وتقديرا من عظماء الدولة لاعمال وخدمات الملك الجيدة في الماضي اقروا ما فيها واحترموها ،وانتخبوا كسرى ملكا عليهم، باعتبار ان ارادة الملك هي القانون

المبحث الثاني
قباذ وظهور الديانة المزدكية

وهي حركة دينية اجتماعية غريبة (باقر ، 1986، ج2 ، ص502 .)تنسب الى رجل ايراني الاصل مزدك بن همدان (البيروني ، 1923 ، ص209) اسمه مزدك بن مداد او مداذ من أهالي مذريا (الدينوري ، 1960، ص65) وقيل زردشت بن خركان (كرستنسن، 1957م ، ص324 .)

ولكرستنسن راي في اصل مزدك هذا ومن اين اتى والمدينة التي ولد فيها، ولا يوافق بعض المصادر التي تقول انه ولد في مدينة بسا (ابن البلخي، ، 1999 ، ص84 .)

لانها المدينة التي ولد فيها زردشت ونقلا عن ملالاس (ت 578م) المؤرخ الروماني يذكر ان هناك رجلاً اسمه بندس جاء معدلاً لديانة ماني الرسمية دعى الى مذهبه بعد مجيئه لايران حيث سماه الايرانيون بالبهلوية ((المذهب الصحيح)) مذهب الخير (اليعقوبي، 1425ه ، ج1 ، ص144)أو دين العدالة (كرستنسن، 1957م ، ص324 .)ويؤكد أصله الايراني ان اسمه ربما يعد من الالقاب الايرانية ولم يكن معاصرا لزردشت ، كما يقول بعض المؤرخين المسلمين ويشابه اسم مزدك صاحب الديانة الزرادشتية زرادشت وأن ولادته كانت في مدينة ماذرايا الواقعة على شاطئ دجلة الشرقي في منطقة كوت (كرستنسن، 1957م ، ص326.) .

اعلن مزدك هذا أنه نبي مرسل من السماء في عام (490م). (ول ديورانت ، 2001 ، ج12 ، ص290 .)دعى مزدك الى ديانة ثنوية أي تقول بالاصلين والكونين(.باقر ، 1980، ص138) وابتدا يناقش بين الاصلين القديمين النور والظلمة وابتعد عن ماني في انه يقول ان الظلمة تختلف بعملها عن النور الذي يحدث بالقصد والاختيار ولكنها تفعل على الخبط والاتفاق وانه اصل نشوء الدنيا لم يكن بامتزاج الظلمة والنور بالقصد والاختيار وانما على الخبط والاتفاق وان الهة النور انتصرت على الهة الظلمة، وذلك بتاكيده على علو النور عليه ، وبذلك يكون في المزدكية علو النور اكثر توكيدا في المانوية، ومع ان هذا النصر لم يكن كاملا لان الدنيا خليط من هذين الاصلين ولكي يتكامل هذا العالم يجب تخليص ذرات النور من ذرات الظلمة التي اختلطت به واختلفت عن المانوية بقولها بوجود ثلاثة اركان يتكون منها العالم وهي: النار والماء والتراب (كرستنسن، 1957م ، ص326-327 .) ودعى مزدك لعدد من العقائد والافكار والاخلاق فقد نهى عن القتال والخصومة وتجنب الكراهية والاحقاد والحسد (كرستنسن، 1957م ، ص328)ونظريات علم اللاهوت التي تختص بالموت والحياة ما بعد الموت والابتعاد عن ادخاله الالم في نفوس الناس وجعل فعل الخير واجباً عليهم واكرام الضيف وعدم منعه من شيء وشابهت المانوية في دعوتها بتجرد الروح عن المادة. وحرمت على اتباعها اكل لحوم الحيوانات.(كرستنسن، 1957م ، ص328)استطاع مزدك ان يخلص الى الملك قباذ مستغلاً فترة القحط التي مرت بالبلاد كما يذكر (الفردوسي ، 1970م ، ج2 ، ص118.)"ان مزدك كان يملك من فصاحة اللسان وغزارة العلم وراي ثاقب" وهو متأول كتاب زردشت المعروف بالابستاق، وانه جاعل لظاهرها باطنا، وهو اول اصحاب التاويل والباطن والعدول عن الظاهر في شريعة زردشت وعلى رأي اخر كان هذا "زنديقا شيطانا في شخص انسان وحسن الصورة، قبيح الطوية، نظيف الظاهر، خبيث الباطن، حلو اللسان، مر الفعل، احتال للوصول الى الملك قباذ وخدعه بكلامه المموه وسحره بحديثه المزخرف ونصب له اشراك الغرور وحبائل الغرور حتى تمكن منه.(الثعالبي ، 1963م ، ص596 .) فكان الشخصية التي انتهزت الظروف التي تمر بها البلاد وحاجة الناس ودخل على قباذ يوما من الايام ((وسأله عن مسالة فاجابه عنها فقال: هاتها فقال ما تقول في رجل معه جملة من الة الترياق المجرب وعنده رجل لدغته حية وهو على شرف الموت وصاحب الترياق يمنعه عنه ويظن به عليه ويدعه حتى يموت ؟ قال الملك أن صاحب الترياق ماخوذ بدم هذا اللديغ وينبغي ان يقتل به . فقام مزدك وخرج وقال للمتظلمين اني فاوضت الملك في أمركم فانصرفوا الان وعاودوا الدركاه غداً قال: فانصرفوا وعادوا بكرة كما سبق الوعد، ودخل مزدك على الملك، واثنى عليه ثم قال قد اجبتني أمس عن مسألتي، وأريدك الان ان تجيبني عن مسألة اخرى اسالك

عنها فقال: سل. فقال مزدك: ما تقول فيمن حبس رجلا وقيده ومنعه الطعام والشراب حتى مات ؟ فقال: هذا المسكين متقلد دم لم يسفكه. فخرج مزدك عند ذلك وقال لمن حضر الباب من المتظلمين. أن الملك قد اباحكم ما في هذا الاجراء من الغلات فابسطوا ايديكم. واينما وجدتم شيئا فأستبيحوه ففعلوا ذلك، وطنت المدينة وماجت العامة الذين اخرجتهم المجاعة والتهبت غلات السلطان وغيره. فانتهى الى الملك ذلك واخبر بان مزدك هو الذي رخص لهم في ذلك ، فاستحضره وساله عن السبب الحامل له على ذلك . فقال: ان الجائع هو اللديغ والطعام هو الترياق وقد اباح الملك دم صاحب الترياق اذا لم يتدارك حشاشة اللديغ المشرف على الموت . وقد رأيت الناس يموتون جوعا ولا خبر عند ارباب الغلات المدخرة من ذلك . فابحتهم اياها على مقتضى حكم الملك. فسكت قباذ واستحلى امر مزدك وطالت باعه وكثر اتباعه واشياعه)).(الفردوسي ، 1970م ، ج2 ، ص118 .)

ويبدو ان قباذ انطوى تحت لوائه لا على اعتبار ما ورد في الرواية الملحمية وسلطته على الدولة. اما هذه الرواية فتعكس انتقال هذه الحركة الدينية من الجانب الفلسفي والديني الى الجانب الاجتماعي الذي عد ممكن الخطر حيث دعت الى المساواة في توزيع الموارد الاقتصادية (R. Ghrishman 1954, p. 302)اذا ادعى مزدك واصحابه (ان الله انما جعل الارزاق في الارض ليقسمها العباد في التاسي لكن الناس تظالموا فيما بينهم وزعموا انهم ياخذون للفقراء من الاغنياء ويردون من المكثرين الى المقلين) (الطبري ، 2005، ج1 ، ص345 .). وأن من كان عنده فضل من الاموال والنساء والامتعة فما هو اولى به من غيره (الثعالبي ، 1963م ، ص600 .)وفي مجتمع مثل المجتمع الساساني يقوم على اساس العائلة والملكية والتميز الطبقي. اصبح هذا البرنامج ثوريا ويشمل التوزيع الذي شمله مزدك جميع المسائل حتى النساء (R. Ghishman , 1954, p. 302 حيث نجد مصداق ذلك في دعواه ((أحل النساء واباح الاموال وجعل الناس شركة فيه كاشتراكهم في الماء والنار والكلاء)) (الشهرستاني، 1948م ، ج2، ص276.) ويظهر أن تبني مثل هذا النهج المادي في التفسير للمبادئ الاخلاقية والكونية وشرحها بطريقة توافقية مثل هذه اشعر الارستقراطيين بخطورة هذا النهج والمسار((Busanai , 1962 , p 64 .) حيث لم يستطع مزدك ان يمنع رجاله العاديين من تحقيق اللذائذ التي يرغبون بها من النساء والاموال واشباهها باختيارهم (كرستنسن، 1957م ، ص329) . والتي عدوها من اعمال البر التي يلقون بها رضا الله ويجازي عليها أحسن الجزاء(،(خطاب ، 1974م ، ص43.) ولا تخلو من مبادئ اختلفت بها عن المانوية في تأكيدها على الحق الطبقي في التحرر والتعليم ، والتي هي من من حق كل شخص حتى العامة والزهاد(.(Busani , 1962, p. 64 . ويبدو ان اتباع مزدك قد قاموا بثورة ضد النبلاء ورجال الدين فقاموا بنهب قصورهم واموالهم والافراط في ذلك وسرقة نسائهم ومصادرة الاراضي(R. Ghrishman , 1954, p. 302 . (و)هي من صميم افكار مزدك الذي لم يجز امتلاك احد اكثر من غيره، وعد الزواج والملكية، من البدع التي ابتدعها الانسان، وان المرأة يجب ان تكون مشاعة بين الرجال وحتى ان مناوئيه قالوا عنه انه اجاز السرقة والزنا ونكاح المحارم كوسيلة لمقاومة الملكية والزواج مستندا الى ملك يوافقه الاراء.(ول ديورانت ، 2001 ، مج4 ، ج1 ، ص89) حيث عدت هذه الحركة من الحركات الشيوعية البدائية (خطاب ، 1974م ، ص43.)او المجتمع الاشتراكي الفارسي،(R. Ghrishman 1954 , p. 302 .)حتى انهم كانوا يدخلون على الرجل فيغلبونه على مافي بيته من حرمة واموال ولا يستطيع منعهم ولا يعرف المولود له وزادت قوتهم وشوكتهم حتى أن أم قباذ لم تسلم من توجهات مزدك الذي قام قباذ بالتضرع اليه في الاعراض عنها.(الثعالبي ، 1963م ، ص601-602 .) ويبدو أن هذه الاجراءات كانت من الاسباب التي جعلت قباذ يتنصل عن المزدكين فيما بعد .

ويظهر ان لكسرى مواقف مع اتباع هذه الديانة ومؤسسها فيذكر ان قباذ في يوم من الايام كانت ام كسرى انوشروان بين يديه فدخل عليه مزدك فلما راها قال لقباذ ادفعها الي لاقضي حاجتي منها ، فقال : دونها فوثب انوشروان فجعل يساله ويضرع اليه ان يهب له امه، الى ان قبل رجله، فتركها فظل في نفس انوشروان(ابن الجوزي، 1995م ، ج2 ، ص107-108.)من المزدكيين واثارهم في المجتمع ما ينفر منهم حيث اصبح ابناء هذا المجتمع لا يأمنون على اموالهم واعراضهم وتمكن اللؤماء من محارم الكرماء.(الثعالبي ، 1963م ، ص601 .) ويظهر ان المجتمع فضل العودة الى تسلط النبلاء ورجال الدين وظلمهم على الحياة في ظل المبادئ المزدكية التي أسهمت في تفكك المجتمع والاسر، (أرواد العلان ، السياسة الساسانية ، ص37 .)اضافة الى استياء الملك منهم ايضا وحين حانت فرصة التامر الذي قاموا به على شخص قباذ نفسه الذي دعاهم الى الاجتماع وعقد مناظرة مع نظرائهم من رجال الدين الزردشتيين حيث خطة المزدكيين في معارضة قباذ وراثة عرش وتولية كاووس ((بذشخو ارشاه)) وابعاد انوشروان وعقد هذا المؤتمر الديني سنة 528 أو بداية سنة 529م.(كرستنسن ، 1957م ، ص344) ويظهر ان اعضاء هذا المؤتمر الديني او الاجتماع كان كبيراً من الطرفين حيث دعي اليه رؤوساءالفرقة ويظهر ان كسرى انوشروان كان على أهبة الاستعداد

لهذه المناظرة لأهميتها في أحقيته بوراثة ابية في مقابل المزدكيين فجلب كسرى كبار أهل المناظرة واظهرهم واقواهم حجة وهم : نيوسابور ، داد – هرمزد، اذر – فروغ – بغ ، اذربذ ، اذر – مهر ، بخت – افربذ ، وحضر الموبدان موبد وكلوناز ، وبازان اسقف نصارى ايران)(.كرستنسن ، 1957م ، ص345) ولا ننسى ان كسرى كان يجادل والده منذ نعومة اظافره حول مزدك ودينه(.ابن البلخي ، 1999 ، ص86-87) ويظهر أن المزدكيين لم يتركوا كسرى انوشروان وشأنه فقد انكروا على قباذ عدم اتباعه ملتهم وتمسكه بشريعة زردشت حيث نجد مزدك نفسه يحض قباذ على الدخول في ملة مزدك ودينه، ويظهر ان قباذ سال كسرى ذلك والذي طلب منه أن يمهله خمسة أشهر.(الفردوسي ، 1970م ، ج2 ، ص119-120 .) ويظهر من خلال هذا دبلوماسية كسرى الذي انتظر هذا الوقت ليعد العدة للقضاء عليهم وتخليص ابيه من تسلطهم في القضاء على اتباع هذه الديانة. حين قام المزدكيون بمواعدة كاووس بانهم سيصلون له حتى يتنازل له أبوه عن العرش وبجعله خلفا له مقابل ان يتعهد باعلان ديانتهم الرسمية للدولة. وهذا يعني انتقالهم الى مرحلة العالمية. وبدأوا بوضع خططهم والتي لسوء حظهم اكتشفها قباذ أنه اكتشف بان هنالك مؤامرة لخلعه عن العرش. هنا جاءت الفرصة لكسرى الذي وجد فيها المخلص لتحقيق مراده خلال تلك الفترة لم ينفك عن مراسلة المواذة حتى وصل عددهم الى ثلاثين مويذ من ارض اردشيرخره يراسهم موبذ يسمى مهراذر الذي استطاع بعد مباحثات في دين مزدك بيان بطلانه وبطلان دينه وقرروا ادحاض حجته . فدخل كسرى على ابيه وقال له : ان ظهرت حقيقة دين مزدك وبطلان دين زردشت تبعتك وان ظهر بطلانه فينبغي لك ان تتبرأ منه وتمكنني منه ومن اتباعه، (الفردوسي، 1970م ، ج2 ، ص119-120.)على ان ظاهر ذلك من الروايات يبين لنا ان قباذ رغب في التخلص منهم لضمان العرش لكسرى ويظهر لنا انوشروان بما يحمله من ثقافة وتربية اراد ان يجعل من هذه المناظرة الدينية ان تحمل صفة العالمية لانكارها من قبل جميع الاديان وارسال صوت مدوي لهزيمتها في هذه المناظرة. وفي نفس الوقت السعي للحفاظ على حقه في العرش بضربة خاطفة وذلك بعد قيامه بمحاصرة قاعة الاجتماع لتحقيق ما اتفق عليه ابيه الذي اراد تحقيق غرضه وليمحوا بذلك ما كان له من اثر في مناصرتهم بادئ الامر. ويظهر في هذه المناظرة ان المزدكيين قد غلبوا على امرهم وكبوا على وجوههم في الاسئلة التي طرحت اثناء هذه المناظرة حين تصدى لمزدك الموبذ ((وقال له: ايها الرجل قد اتيت بدين جديد ابحت فيه النساء والاموال ويلزم من ذلك الا يعرف الوالد ولده ولا الولد والده ، واذا اختلط الناس فمن اين يعرف الكبير من الصغير والوضيع من الشريف)).(الفردوسي،1970م ، ج2 ، ص120 .)ويبدو أنهم استمروا بمناظرته في كيفية معرفة من يترشح لهم للرياسة فظهر بطلان رايه وجهالته في الدين ، وهنا حانت الفرصة التي كان انوشروان ينتظرها بفارغ الصبر وانقض الجند الذين احاطوا بمزدك واصحابه(.كرستنسن ، 1957م ، ص345) وقتل عدد كبير من قادة المزدكية ورؤسائهم الذين كانوا متجردين من السلاح. وقد بالغت الكتب في ذكر اعدادهم(الفردوسي، 1970م ، ج2 ، ص120) وقتل الاندوزكر وربما يكون مزدك نفسه. وبذلك بدأ عهد التنكيل بالمزدكيين(كرستنسن ، 1957م ، ص346.)الذين لم يبق لهم قائد يوجههم للدفاع ضد مخالفيهم واعدائهم . وعدت هذه الضربة التي وجهها كسرى بمساعدة ابيه قباذ خطوة ناجحة للقضاء على اخطر حركة دينية واجتماعية واجهت المجتمع والدولة الساسانية وكشفت عن السلبيات الموجودة حتى انها عدت كردة فعل على تسلط النبلاء والنظام الطبقي الايراني.

الخاتمة

1- تنصيب الملك قباذ (488-531م) والد الملك (كسرى أنوشروان) بتدخل الهياطلة.
2- ومع أن الديانة الزرادشتية هي الدين الرسمي للدولة إلا أن هذا لم يمنع من ظهور ديانات أخرى زلزلت المجتمع الساساني من الداخل مثل المزدكية التي دعت إلى مشاعية النساء فأحدثت ثورة اجتماعية ضد البناء الاجتماعي للدولة الساسانية.
3- تمكن الملك (كسرى انوشروان) من القضاء على الفتنة التي جاء بها مزدك واتباعه بقتله معظم قادة الحركة المزدكية ، ومن أنهاء دعاوى المدعين بالعرش وفي تنظيم الوضع الداخلي في الدولة لصالحه.

المصـادر والمـراجـع

القران الكريم
ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد، (ت630 ه/ 1232م).
1. الكامل في التاريخ، ط3، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1980م).
– الأزرق، ابن ابي بكر، (ت890ه)
- ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن، (ت613 ه/1214م).
2. تاريخ طبرستان، ترجمة: احمد محمد منادي، (القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة، 2002م).
- ابن البلخي، (كان حيا في القرن الخامس الهجري).
3. فارس نامة، ترجمة وتحقيق:يوسف الهادي، (القاهرة: دار الثقافة الجديدة، 1999م).
- البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد (ت440 ه/1048م).
4. الاثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق: اوردساكو، (ليبزك: بلا.ط، 1923م).
- الثعالبي، ابو منصور محمد بن اسماعيل، (ت 429 ه/1037م).
5. تاريخ غرر السير المعروف بكتاب غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم، (طهران: مكتبة الاسدي، 1963م).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت 597 ه/1201م).
6. المنتظم في تاريخ الامم، ط2، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1995م).
-الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود، (ت 282 ه/895م).
7. الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، (القاهرة: بلا. ط، 1960م).
- الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم، (ت 548 ه/1153م).
8. الملل والنحل، تعليق: احمد فهمي، (القاهرة: مطبعة حجازي، 1948م).
- الطبري، محمد بن جرير، (ت 310 ه/922م).
9. تاريخ الامم والملوك، تصحيح: نخبة من العلماء، (بيروت: دار الأميرة للطباعة والنشر، 2005م).
- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود، (ت 732 ه/1331م).
10. تقويم البلدان، (باريس: دار الطباعة السلطانية، 1840م).
- الفردوسي، ابو القاسم محمد، (ت 411 ه/1020م).
11. الشاهنامة، ترجمها نثرا الفتح بن علي البنداري، تصحيح: وتعليق: عبد الوهاب عزام، (طهران: بلا.ط، 1970م).
- مستوفي قزويني، حمد الله بن ابي بكر بن نصر، (ت 730 ه/1329م).
12. تاريخ كزيدة، باهتمام، عبدالحسين نوائي، (طهران: مطبعة الفردوسي، 1336ه)
- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر، (ت292 ه/904م).
13. تاريخ اليعقوبي، تحقيق وتعليق: خليل منصور، (بيروت: دار الاعتصام للطباعة والنشر، 1425ه)
ثالثا: المراجع العربية والمعربة
- باقر، طه، وفوزي، رشيد ورضا جواد هاشم.
1. تاريخ ايران القديم، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1980م).
- باقر، طه.
2. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م).
- بيرنيا، حسن.
3. تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العصر الساساني، ترجمة: محمد نور الدين، والسباعي محمد السباعي، تقديم يحيى الخشاب، (القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية، بلا.ت).
- الحديثي، عبد الستار، والحيدري، صلاح عبد الهادي.
4. دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، (البصرة: مطبعة جامعة البصرة، 1986م).
- خطاب، محمود شيت.
5. قادة فتح بلاد فارس، (بيروت: دار الفكر، 1974م).

- ديورانت، ول.
6. قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، (القاهرة:شركة نهضة مصرللطباعة والنشر، 2001 م).
- العابد، مفيد رائف.
7. معالم تاريخ الدولة الساسانية (عصر الاكاسرة)، (دمشق: دار الفكر، 1999م).
- كرستنسن، ارثر.
8. ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، راجعه عبد الوهاب عزام، (القاهرة: مطبعة لجنة التاليف والترجمة: والنشر، 1957م).

رابعاً: المصادر والمراجع الأجنبية:

أ- الفارسية:

- اشتباني، عباس اقبال.
1. اردشير بابكان مؤسس سلسلة ساساني(224-241م)، مجموعة مقالات، كرد اوردي وتدوين سيد محمد دبير سياقي، (تهران: كتاب خانة ملي، 1387 ه)
2. - خواندامير، غياث الدين بن همام الحسيني، (ت942 ه/1535م).
3. تاريخ حبيب السير في اخبار افراد البشر، تقديم جلال الدين هاني، (إيران: مطبعة حيدري، د.ت).

-دياكونوف، ميخائيل ميخائيلو فج.
4. تاريخ ايران باستان، ترجمه الى الفارسية روحي ارباب، (طهران: شركة الانتشارات العلمية والادبية، 1830 ه).

- رازي، عبد الله.
5. تاريخ كامل ايران از سلسلة ماد تا انقراض قاجاريه، (تهران: جاب وانتشارات اقبال، 1393ه).

- كوب، عبد الحسين رزين.
6. تاريخ ايران روزكاران اغاز تا سقوط سلطنة بهلوي، (تهران: جاب خانة مهارت، 1378ه).

أ- الإنكليزية:

1. **Bausani ،Alessandro.**

- The Persians from the earliest days to the twentieth Century ،Translated from the Italian by ،J. Donne ،(Florence ،1962). **Ghirshman ،Roman.**
- Iran from the Earliest Times to the Islamic conquest ،London ،1954)